

والمنظمات هم الذين سيخلصونهم .

وبعد التصريحات التي أدلى بها الجعبري لصحيفة معارف وقال فيها أن منظمة التحرير ليست ممثلة للشعب الفلسطيني ، قام الاتصال الأميركي العام في القدس الشرقية بالاجتماع مع الجعبري بهدف « عقد اجتماع عام في الضفة الغربية لانتخاب ممثلين للمناطق المحتلة تذهب الى عمان وتشترك ضمن الوفد الأردني الى محادثات السلام » (الفجر ١٢/١٩٧٣) .

التحركات السياسية للنظام الأردني

أما إذا انتقلنا الى الجانب الآخر من الاتصالات التي يجريها النظام الأردني ، ليس بهدف الوقوف على الرأي واستطلاع الاتجاهات ، وإنما بهدف كسب ولاء الضفة الغربية السياسي الى جانبه ، هذا الولاء الذي يتخذ في هذه المرحلة أهمية عليية ، لقرب احتمال التوصل الى تسوية سياسية ، فإننا نجد من مجموعة الاخبار التي نقلتها صحف الضفة الغربية - خاصة جريدة الشعب - ما يشير الى تركيز كبير من جانب النظام لقطع الطريق على أية محاولة دولية ، وفلسطينية تهدف الى مسلخ الضفة الغربية عن المملكة الأردنية . ومن الطبيعي ان ينصب اهتمام الحكومة الأردنية اولا على الجهات التقليدية ، التي شكلت طوال السنوات الماضية الركيزة الأساسية لنفوذها في الضفة والقطاع . لذلك ، وفي حياة الصراع السياسي على كسب تمثيل الضفة الغربية وقطاع غزة ، استدعت الحكومة الأردنية خلال الايام الاولى من وقف اطلاق النار وطوال الفترة التالية « نواب واعيان » الضفة والقطاع لاجراء المشاورات معهم . وذكرت « الشعب » بعض أسماء من سافروا الى عمان خلال الايام الاولى من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لهذه الغاية ، ومنهم النائب الدكتور أمين مجح مع احد الاعيان الاخرين من مدينة القدس ، ومن نابلس الوزير راشد النبر وعبد القادر الصالح . وتؤكد « الشعب » ان محور الاستدعاءات والمشاورات يتركز حول ما هو رأي هؤلاء « الزعماء » بمستقبل الضفة الغربية « وايهما أجدى : العودة الى المملكة الأردنية كما كان الامر سابقا مع بعض الاصلاحات والغاء التمييز السابق المشكو منه ، او تنفيذ مشروع القطريين الفلسطينيين والأردني .. ثم من هم مع الاردن في سياستهم وولائهم ومن هم مع السدول العربية الاخرى والمنظمات ومدى قدرة وقوة كل فريق » . وتذكر

٤ - ازيداد مقاومة الاردن . كاتب وصحفي مقدسي قال لي انه حسب رايه ، ان ٩٥ بالمئة من سكان المناطق ليسوا معينين بالحياة في ظل الملك حسين ، ولكنهم يخافون من اعلان ذلك لئلا ينتقم منهم الاردن فيما اذا اعيدت الضفة للاردن نتيجة لاتفاق سري بين الاردن واسرائيل .

وتجاه حقائق قاسية كهذه بدأ الاردن في نشاط واسع في المجال السياسي عدده « معارف » كما يلي :

١ - محاولة للتقرب من المنظمات ، محاولة لم تنجح لان المنظمات رفضت كل اقتراحات حسين لادخال عدة رجال من المنظمات في حكومته .

٢ - محاولة التقرب من الطبقة الشبابية في المناطق عن طريق ضمهم الى مؤيدي النظام الهاشمي ، والذي شمل تجديد دفع الرواتب لموظفي الدولة من سكان الضفة ابتداء من الشهر القادم .

٣ - محاولة ادخال شخصيات من سكان الضفة ومؤيدي الملك حسين الى المؤسسات الفلسطينية التابعة للمنظمات الشيء الذي لم تظهر نتائجه حتى الان . وحتى الان لا يبدو ان في قدرة الملك حسين وقف الموجة المتعاطفة التي تطالب الانفصال عن الاردن واقامة دولة فلسطينية في الضفة وفي غزة . « بالنسبة للملك هذه حرب على وجوده » . قال مستشار الملك الذي يسكن القدس : اقامة دولة فلسطينية تعني ليس فقط تنازله عن الضفة وإنما أيضا اقامة دولة منطرفة ان تكف عن تهديد نظام حكمه حتى يسقط » .

الى جانب الاتصالات التي اجراها الحكام العسكريون الاسرائيليون ومساعدوهم ، وما اجراه مندوبو صحيفة معارف وغيرها ، نقلت جريدة الفجر عن جريدة معارف الاسرائيلية ان عبد العزيز الزعبي نائب وزير الصحة الاسرائيلي - عسري من الناصرة - قد اجري لقاءات مع عدد من زعماء الضفة والقطاع ، بتسنيق مع حزب المابام الذي ينتمي الى عضويته - المابام شريك حزب العمل في الائتلاف العمالي الحاكم - . وعن هذه المقابلات قال الزعبي « انني خرجت متفائلا اكثر مما كنت عليه في المرات السابقة » (الفجر ١٢/١٩٧٣)